صدر عنحزب حرّاس الأرز ــ حركة القوميّة اللبنانية، البيان التالي:

ما يدعو للخجل في المشهد السياسي القائم في لبنان هو تشريع الأبواب على مصراعيها أمام هذا الكم الفائض من الدول القريبة والبعيدة، ودعوتها للإنخراط في تسوية الأزمة اللبنانية.

فبعد إخفاق المبادرة الثنائية السورية ـ السعودية، دخلت على الخط مبادرة ثلاثية سورية ـ تركية ـ قطرية، وعلى لائحة الإنتظار مبادرة سباعية برعايةٍ فرنسية إسمها "مجموعة الإتصال الدولية ـ الإقليمية لحماية لبنان" جاهزة للتحرّك فور إخفاق المبادرة الثلاثية... ولا ندري إذا كانت في الأفق مبادرات أخرى يجري الإعداد لها على نطاقٍ أوسع في حال تعثّرت المبادرة الفرنسية المرتقبة.

وما يدعو للسخرية ان كل دول العالم المتعاطفة مع لبنان تبدي رغبتها في معالجة الأزمة اللبنانية ما عدا زعماء السياسة عندنا، وكأن عملهم يقتصر فقط على افتعال الأزمات وتضخيمها والنفخ في نارها لإستجلاب المزيد من الوسطاء أياً تكن نوعيتهم أو جنسياتهم أو خلفياتهم السياسية، غافلين ان هذه التدخلات الخارجية هي الدليل الساطع على فشلهم وعجزهم في إدارة شؤون البلاد والعباد، وبالتالي فان كل المعالجات ستبقى عقيمة في ظل بقائهم في مركز القرار. كما وان ارتماءَهم المطلق في أحضان الخارج هو بُرهان صارخ على انهم لا يقيمون وزناً لا لكرامتهم ولا لكرامة شعبهم ووطنهم، إذ ان آخر دولة في مجاهل افريقيا تأبى على نفسها مثل هذا الإرتماء المعيب في أحضان الغير من منطلق الحرص على هيبتها وهيبة شعبها، أو من منطلق حفظ ماء الوجه على أقل تقدير.

والمستهجن، أو المضحك المبكي ان كل فريق يتهم الفريق الآخر بالعمالة للخارج، وعلى سبيل المثال، فان فريق ٨ آذار يدين التدخل الأميركي في الشأن اللبناني ويندّد به بقوّة، فيما هو غارق حتى أذنيه في تحالفه الستراتيجي الأمني ـ العسكري العلني مع المحور السوري ـ الإيراني، ويفاخر به من دون ان يرف له جفن عين!!! وهذا لا يعني ان اللبنانيين الشرفاء يفاضلون بين هذا الطرف الخارجي أو ذاك، بل يعني ان الدّجل في لبنان أصبح على المكشوف، والوقاحة السياسية بلغت ذروتها.

من غير المعقول أو المقبول ان تبقى الساحة اللبنانية مفتوحة على كل الصراعات الإقليمية والدولية، ويبقى لبنان دميةً في لعبة الأمم، والبلد على كف عفريت، والشعب يتخبّط منذ أربعة عهود في دوّامة الرُعب والقلق والخوف على المصير.

ولا أحد من اللبنانيين الشرفاء يقبل بأن تبقى الأزمة على حالها، تنتقل من الآباء إلى الأبناء والأحفاد، بسبب رعونة هذه العصابات السياسية ذات الطبيعة الإبليسية، الباقية من جيل إلى جيل، بحيث يذهب الشبعان ويأتي الجوعان، ويذهب الغبي ويأتي الأغبى، ويذهب السارق ويأتي الأسرق، ويذهب الجبان ويأتي الأجبن، ويذهب الخائن ويأتي الأخون، ويذهب المجرم ويأتي السفّاح... وهكذا دواليك، والشعب مصلوب أبداً على الجلجلة ينتظر يوم القيامة ولا يأتي.

وعبثاً يحاول وسطاء الخارج لأن العلة في الداخل ومن الداخل، والفساد من الداخل، والعفن من الداخل والعُهر من الداخل... ولا حل كما قلنا وسنبقى نقول إلا بثورةٍ على غرار ثورة الأرز أو ثورة الياسمين، تملأ الشوارع والساحات، ولا تغادرها حتى يرحل آخر زعيم على طريقة زين العابدين بن علي.

لبَّيك لبنان
أبو أرز

في ٢١ كانون الثاني ٢٠١١.